# الوحدة 48

**الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي**

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،

7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

© اليونسكو6 201.



هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسب المصنف – الترخيص بالمثل 3.0 IGO (CC-BY-SA 3.0 IGO) (http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo). ويقبل المستفيدون، عند استخدام مضمون هذا المنشور، الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو.

(<http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar>)

CC-BY-SA صور هذه النشرة لا تندرج تحت رخصة

ولا يجوز استخدامها أو إعادة إنتاجها أو تسويقها بدون إذن مسبق من أصحاب حقوق النشر.

العنوان الأصلي Gender and intangible cultural heritage

صدر في عام6 201 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمكتب الميداني لليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار المذكورة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف/بالمؤلفين وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

**خطة الدرس**

|  |
| --- |
| **المدة:**  3 إلى 4 ساعات  **الهدف (الأهداف):**  تنمية الوعي بالديناميات الجنسانية التي تساهم في إبداع وممارسة التراث الثقافي غير المادي ونقله وصونه، وبناء المعارف والمهارات اللازمة لتحليل وتوضيح لماذا يُعتبر التراث الثقافي غير المادي عاملاً حاسماً في إنشاء ونقل الأدوار والهويات الجنسانية. وترمي هذه الوحدة أيضاً إلى تمكين المشاركين من فهم الطبيعة الدينامية لهذه العمليات، وإمكانيات التوجه صوب المزيد من المساواة الجنسانية والتغلب على التمييز القائم على نوع الجنس من خلال ممارسة التراث الثقافي غير المادي.  **الوصف:**  تفتح هذه الوحدة باب النقاش بشأن الطرق المختلفة التي تتجلى فيها و/أو من خلالها الديناميات الجنسانية في التراث الثقافي غير المادي والدور الحاسم لهذا التراث في إنشاء ونقل الأدوار والهويات الجنسانية. ومن خلال تحليل دراسات الحالات وغيرها من الأنشطة التعليمية، يتأمل المشاركون ويتباحثون في كيف أن المجتمعات المحلية/الجماعات تعبر من خلال التراث الثقافي غير المادي عن قيمها ومعاييرها وتطلعاتها ذات الصلة بنوع الجنس وكيف أن هذه العملية تساهم في صياغة الهويات الجنسانية لأفراد المجتمع المحلي/الجماعة. وسيستجلي المشاركون في هذه الوحدة كيف أن المعايير القائمة على نوع الجنس غالباً ما تتحكم بالتعامل والتفاعل مع أشكال محددة من التعبير التراثي. وسيتعلم المشاركون كذلك كيف أن الأدوار الجنسانية تتغير هي أيضاً تبعاً للتغيرات التي تطرأ على التراث الثقافي غير المادي في سياق تكيفه الدائم مع التغيرات الاجتماعية والبيئية. وسوف يناقشون كيف أن العلاقات الجنسانية داخل المجتمعات المحلية/الجماعات تعيش حالة دائمة من التفاعل والتجاذب وكيف أن هذا الأمر يتيح إمكانية السير على طريق التغلب على التمييز القائم على نوع الجنس في التراث الثقافي غير المادي ومن خلاله.  *الترتيب المقترح:*   * رفع مستوى الوعي بشأن القضايا الجنسانية وعلاقتها بالتراث الثقافي غير المادي من خلال أنشطة فعالة ترمي إلى توعية وإشعار المشاركين بافتراضاتهم الجنسانية وعلاقة هذه بالتراث الثقافي غير المادي من حيث ممارسته وصونه. * معالجة القضايا المتعلقة بالمساواة الجنسانية في عملية صون التراث الثقافي غير المادي والجوانب التمييزية المحتملة في التراث الثقافي غير المادي. * عرض ودراسة دراسات الحالات الوهمية لعناصر التراث الثقافي غير المادي من أجل تحليل الأدوار الجنسانية المحددة، والعلاقات بين المجموعات الجنسانية والقضايا ذات الطابع الجنساني. * جلسة ختامية تقوم على نقاط المناقشة المحددة.   **الوثائق الرديفة:**   * الوحدة 48: ملاحظات الميسِّر * الوحدة 48: عرض تقديمي (PowerPoint) * دراسات الحالات 40-44 (دراسة الحالة 42 اختيارية) * الوحدة 48: الورقتان الأولى والثانية للتوزيع * تقرير اليونسكو الصادر عام 2014 المعنون "المساواة بين الجنسين: التراث والإبداع"   (<http://www.unesco.org/new/en/culture/gender-and-culture/gender-equality-and-culture/the-report/>)   * القرارات المتعلقة بقضايا الجنسين التي اتخذتها اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الثامنة (ITH/13/8.COM/Decisions <http://www.unesco.org/culture/ich/en/8COM>) والتي تضمنت متابعة توصيات التقييم الذي قام به مرفق الإشراف الداخلي لعمل اليونسكو التقنيني في قطاع الثقافة. القسم الأول: اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي. * مبادئ توجيهية بشأن المساواة بين الجنسين، اليونسكو 2011   )<http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/BSP/GENDER/GE%20Guidelines%20December%202_FINAL.pdf>(   * فصل عن المساواة بين الجنسين (الفقرة 14) من مشروع التوجيهات التنفيذية بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة" (ملحق الوثيقة ITH/14/9.COM/13.b: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00574>) * تسجيل صوتي للمناقشات بشأن البند 13 ب من جدول أعمال الدورة التاسعة للجنة الدولية الحكومية والقرار الذي تمخضت عنه (<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00574>) * فصل عن "الطابع الهجين للجماعات المعنية" (الفقرة 31) في: مذكرة عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية (<http://www.unesco.org/culture/ich/en/forms>) * النصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003[[1]](#footnote-1). |

### ملاحظات واقتراحات

تتناول هذه الوحدة مسألة في غاية التعقيد والحساسية، ما يجعلها تتطلب بالتالي أن يكون الميسِّر على دراية بالملاحظات التمهيدية (الواردة في العرض السردي للميسِّر أدناه) التي تشرح بمزيد من التفصيل المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها هذه الوحدة، وأن يراعي المعايير الثقافية والدينية المحلية التي قد تقف موقف الممانعة حيال بعض الأفكار المطروحة. ولهذا السبب، ترمي الجلسة الأولية، من بين ما ترمي، إلى معرفة مدى قبول المشاركين بالأدوار المختلفة المناطة بالجنسين، وعلى الميسِّر الاستماع بدقة إلى ملاحظات وآراء المشاركين وتكييف العروض اللاحقة وفقاً لذلك.

وينبغي للميسِّر أن يوفر الوثائق التالية للمشاركين لاستخدامها في تعميق ما اكتسبوه في حلقات العمل من فهم للقضايا الجنسانية وتفاعلها مع التراث الثقافي غير المادي وصونه: القرارات المتعلقة بقضايا الجنسين التي أصدرتها اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الثامنة (الوثيقة ITH/13/8.COM/Decisions)؛ تقرير اليونسكو المعنون "المساواة بين الجنسين: التراث والإبداع" (الصادر عام 2014) ؛ والمبادئ التوجيهية بشأن أولوية المساواة بين الجنسين (اليونسكو 2011)؛ والفصل عن المساواة بين الجنسين (الفقرة 14) من مشروع التوجيهات التنفيذية بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة"(ملحق الوثيقة ITH/14/9.COM/13.b).

وقد يرغب الميسِّر في التأكيد على المسائل التالية:

* التنوع الشديد للديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وعملية صونه وخضوع الجميع لخلفياتهم الثقافية من حيث فهمهم لهذه الديناميات.
* الدور التكويني للتراث الثقافي غير المادي في تشكيل الهويات الجنسانية والتعبير عنها.
* غالباً ما تتحكم المعايير القائمة على نوع الجنس بإمكانية الاطلاع على تجليات تراثية بعينها والمشاركة فيها.
* يمثل التراث الثقافي غير المادي وأدوار الجنسين حالة دينامية قادرة على التغير والتطور.

**الوحدة 48**

**الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي**

**العرض السردي للميسِّر**

**ملاحظات تمهيدية**

***الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي***

تتسم التفاعلات القائمة بين الجنسانية وممارسة وأداء التراث الثقافي غير المادي بتعقيد بالغ، وقد تتأرجح الكفة بتوازن حرج في بعض الأحيان. ولما كان التراث عموماً عبارة عن عملية سياقية تلتقي فيها الهوية (وبضمنها الهوية الجنسانية) مع المعاني الاجتماعية والثقافية ليتداخل الجميع بين بعضهم البعض ويتفاعلوا ويتوازنوا ويتسقوا، فإن الأنشطة التي يخضع لها التراث الثقافي غير المادي - بدءاً من عملية حصره وانتهاءً بعملية صونه - ستنطوي على إمكانية التأثير على الأدوار والهويات الجنسانية، ما قد يؤثر بطرق مختلفة على التراث الثقافي غير المادي نفسه. ثم إن الوظائف والمهام المختلفة المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي تتوزع على فئات مختلفة من الناس داخل المجتمع لمحلي أو الجماعة: فالمعرفة بالنباتات الطبية المحلية قد تكون من اختصاص النساء وكذلك حمل تقاليد النسيج ونقلها؛ وقد يختص الرجال بالمعارف المتعلقة بالظواهر الطبيعية والأنشطة الزراعية؛ وقد يشترك الرجال والنساء معاً بالمحافظة على التقويم الموسمي. وبالنظر إلى أن اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي[[2]](#footnote-2) هي الاتفاقية الدولية الوحيدة المعنية حصراً بالتراث الثقافي غير المادي، فإن جل التركيز في هذه الوحدة سينصب على هذه الاتفاقية وإن كانت الوحدة ستتناول أيضاً قضايا الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي بصورة عامة.

وبما أن عملية الصون تُعتبر في الغالب وسيلة لتنسيب وإضفاء قيمة تراثية للعناصر الثقافية فإنها تصبح جزءاً من مسألة مَن يُمثِّل مَن ولماذا. فهناك عدة أطراف قد تُعتبر أو تعتبر نفسها مؤهلة للدور التمثيلي، مثل: وجوه أو رؤساء فئة الممارسين للعنصر التراثي المعني، أو قادة المجتمع المحلي/الجماعة، أو السلطات الحكومية المحلية أو الوطنية، وبضمنهم أولئك الذين يتكلمون بالنيابة عن النساء أو الرجال، أو باسم الأجيال المختلفة أو المجموعات الجنسانية المختلفة. ولكن هذه الأفكار والمفاهيم قد تكون ذات طابع بالغ الحساسية بالنسبة لبعض المشاركين في الوحدة، لذا يُحبَّذ توخي الحذر بشأن كيفية تقديم وعرض هذه الأفكار والمفاهيم وبأي صيغ. ومن المهم على صعيد وضع السياسات وتنفيذها الأخذ في الاعتبار إمكانية وجود فروق في كيفية استجابة النساء والرجال للمفاهيم التي تنطوي عليها عملية الصون. بيد أنه لا توجد قاعدة واضحة وجاهزة تبين كيف سينظر الجنسان و/أو المجموعات المحددة على أساس نوع الجنس إلى هذه المسائل وكيف سيتعاملون أو يتفاعلون معها، وهي النقطة الرئيسة التي ينبغي الوقوف عندها هنا.

***المساواة الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي***

يتجلى بُعد حقوق الإنسان في صون التراث الثقافي غير المادي بموجب اتفاقية عام 2003 على النحو التالي:  
(أ) من خلال اعتبار صون التراث الثقافي غير المادي يشكل بحد ذاته حقاً من حقوق الإنسان للمجتمع الثقافي المعني وأعضائه؛ (ب) تعتبر حقوق الإنسان ضرورية عموماً لإنشاء بيئة مواتية لانتعاش التراث الثقافي غير المادي؛ (جـ) اعتماد حقوق الإنسان كضابط أو معيار لتحديد التراث الثقافي غير المادي وصونه بموجب الاتفاقية. ويتمثل السياق السياسي الأوسع نطاقاً لهذا الأمر في منهج اليونسكو لتعميم مراعاة المنظور الجنساني الرامي إلى "تغيير وجهة التنمية بحيث تصبح المساواة وسيلة وهدفاً في آن واحد". ويعني مفهوم المساواة، من وجهة نظر حقوق الإنسان والنهج المتبع في تعميم مراعاة المنظور الجنساني، المساواة بين الجنسين (الذكر والأنثى)، ما يحمل في طياته احتمال الخروج بفهم ناقص ومبسط جداً للديناميات الجنسانية، ويزداد الأمر تعقيداً وإشكالاً حين نطبق هذا المفهوم على التراث الثقافي غير المادي. ومن المفيد في هذا الصدد اعتماد نهج نقدي يشكك في نجاعة ومواءمة مفهوم الثنائية الجنسانية بدلاً من تعزيزها: أي علينا التصدي للأفكار النمطية التقليدية وتجنب إعادة انتاجها.

***تطبيق المنظور الجنساني***

لما كانت الديناميات الجنسانية المرتبطة بعناصر مختلفة من التراث الثقافي غير المادي مهمة في عملية تكوين الهوية وقد تؤثر على الأفراد والجماعات تأثيراً سلبيا أو إيجابياً ضمن مجتمع ثقافي ما، فإن من المهم إدراك مخاطر تهميشهم واستبعادهم من المشاركة وعملية اتخاذ القرارات. ولضمان هذا الأمر، من المهم تطبيق منظور جنساني على التراث الثقافي غير المادي وصونه، ويشمل ذلك تجارب النساء حيال الرجال وبالعكس، وكذلك العلاقة بالفئات الجنسانية الأخرى التي تخرج المنظور الجنساني من ثنائية الذكر والأنثى.

ولا بد أن نركِّز على معرفة ما إذا كانت الأدوار الجنسانية المختلفة تولد القوة أو السلطة المفضية إلى الهيمنة والإذلال: علماً بأن حصر ممارسة عنصر تراثي أو شعيرة من الشعائر بجنس محدد (أو على أساس السن أو المكانة أو الإثنية، وما إلى ذلك) لا يجعل منه عملاً تمييزاً بحد ذاته. فهناك عناصر من التراث الثقافي غير المادي تقتصر ممارستها على النساء حصراً لأنه لا يُسمح لهن بغير ذلك (في مجتمع تهيمن عليه الذكورية). وهناك أيضاً ممارسات وعروض تقليدية ثقافية تختص بها النساء حصراً من باب التعبير عن أنفسهن ولحيازة مكانة اجتماعية معينة. مثل الشعر الشفوي للمرأة البشتونية في أفغانستان الذي يمد النساء (وجلهن من الأميات) بمتنفس ووسيلة للتعبير هن بأمس الحاجة إليها إلى جانب منافع اجتماعية أخرى كما يزودهم بمجال اجتماعي/ثقافي يتحركون في ربوعه يعوضهن عن المجال العام الذي لا يستطعن دخوله في الكثير من الأحيان. لذلك ينبغي توخي الدقة والتأني عند الكلام عن التمييز الجنساني في التراث الثقافي غير المادي خشية الوقوع في مصائد الأحكام المسبقة والسطحية والسريعة والمتشنجة والسعي إلى فهم السياق الاجتماعي الواسع للتراث الثقافي غير المادي المعني والطرق التي يمكن أن يقدم من خلالها منافعه أو مضاره الاجتماعية.

***إمكانية التراث الثقافي غير المادي على التطور لتلبية الاحتياجات الاجتماعية الجديدة***

من الضروري في بعض الحالات الانخراط في حوار تحويلي بشأن التمييز القائم على نوع الجنس من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن الممارسة التي تحتاج إلى تغيير والاقرار بأن ما تغير يدخل في حيز التراث الثقافي غير المادي. ويتطلب هذا الأمر عملية تفاوضية مع مختلف الأطراف المعنية لإيجاد سبل يمكن من خلالها تحويل أو تغيير ممارسة ما وتكييفها لجعلها أكثر مقبولية ضمن الإطار القائم لحقوق الإنسان شريطة ألا ينطوي ذلك على تغيير أو فقدان دلالتها الأساسية. ومن الأمثلة على ذلك ممارسة رمي قطة حية من أحد الأبراج في إطار احتفال تراثي سنوي: إذ جرى الآن بالاتفاق مع المجتمع المحلي المعني استبدال القطة الحية بدمية على غرارها مع المحافظة على المعنى الأساسي لهذا التقليد. ولم يكن لهذه المفاوضات أن ترى النور لولا أنه جرى التركيز على ضرورة فهم المجتمع المحلي المعني للتوازنات الجنسانية مع مراعاة تعدد وجهات النظر داخل هذه الجماعة الثقافية وأهمية اخذها بعين الاعتبار. ويطرح هذا الأمر من ثم مسألة من هي الجهة المخولة لاتخاذ مثل هذه القرارات وتمثيل المجتمع المحلي المعني. وهناك أسئلة أخرى ينبغي طرحها في سياق النظر في التغييرات المحتملة، منها: ما هي الأغراض الاجتماعية - الاقتصادية التي يرمي إليها التراث الثقافي غير المادي لجماعة معينة؟ وهل هناك سبل بديلة يمكن أن تُلبى من خلالها هذه الأغراض؟

**لمحة عامة عن الوحدة**

من أجل التعريف بالمفاهيم المهمة التي تنطوي عليها الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وتبيان كيفية ترجمتها إلى نهج يراعي المنظور الجنساني في إطار عملية الصون، جرى إعداد وحدتين هما: الوحدة 48 عن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، والوحدة 49 عن اعتماد نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني. ويمكن استخدام هاتين الوحدتين معاً كأساس لحلقة عمل تستمر لمدة يومين عن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، أو إدراجهما في حلقات عمل تتناول مواضيع مختلفة مثل: تنفيذ الاتفاقية، وعملية الحصر، وإعداد خطط للصون، وما إلى ذلك. لذا تُوخِّي في إعدادهما درجة من المرونة.

وتتوزع مواد الوحدة 48 على أربع جلسات رئيسة تتباين مُددها. وفيما يلي بيان هذه الجلسات وأنشطتها الرئيسة:

**الجلسة الأولى: التوعية بشأن المنظور الجنساني وعلاقته بالتراث الثقافي غير المادي**. تُستهل هذه الجلسة بأنشطة فعالة ترمي إلى توعية وإشعار المشاركين بمواقفهم وافتراضاتهم بشأن القضايا الجنسانية، ثم التمعن في مختلف الجوانب الجنسانية من حيث علاقتها بالتراث الثقافي غير المادي وممارسته وصونه. ويفيد هذا الأمر جزئياً الميسِّرين من باب أنه يمدهم بتصور عن مواقف المشاركين حيال القضايا الجنسانية والبارامترات التي ينبغي العمل ضمنها عند تقديم هذه الوحدة.

**الجلسة الثانية: المساواة الجنسانية والتمييز على أساس نوع الجنس في التراث الثقافي غير المادي:** تتناول هذه الجلسة مسألة كيف أن المساواة الجنسانية يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في عملية صون التراث الثقافي غير المادي وكيف يمكن معالجة الجوانب التمييزية المحتملة في التراث الثقافي غير المادي. وترفد هذه الجلسة مجموعة من التمارين، منها تمرين قصير يخص لعب الأدوار.

**الجلسة الثالثة: تقديم مجموعة من دراسات الحالات الوهمية لعناصر التراث الثقافي غير المادي:** تُقدَّم في هذه الجلسة مجموعة متنوعة من دراسات الحالات الوهمية تمثل خليطاً من العناصر المستوحاة من حالات حقيقية، وذلك من أجل تحليل بعض الأدوار الجنسانية المحددة، والعلاقات بين المجموعات الجنسانية والقضايا ذات الصلة بالجوانب الجنسانية التي برزت من خلال تفحص العناصر التراثية. وتغطي دراسات الحالات بأصنافها الخمس المجالات التالية لتجليات التراث الثقافي غير المادي: (1) تجلي التراث الثقافي غير المادي في المنتجات الحرفية حيث يقوم والرجال والنساء بأدوار محددة وحيث يمكن تحليل أنماط المشاركة بالنسبة للجنسين؛ (2) التراث الثقافي غير المادي ودرء النزاعات أو حلها؛ (3) تجلي التراث الثقافي غير المادي في أشكال التعبير الفني التي تمارسها حصراً مجموعة جنسانية محددة لا تحظى خلاف ذلك بقبول تام من جانب المجتمع، ولكنها تتمتع في سياق هذه الممارسة بوضع مقبول لدى المجتمع وإمكانية كسب العيش (دراسة حالة اختيارية)؛ (4) تجلي التراث الثقافي غير المادي في أشكال التعبير الفني حيث تشكل العلاقات الجنسانية جزءاً من موضوع ممارسة العنصر؛ (5) التراث الثقافي غير المادي الذي تعرضت فيه الأدوار الجنسانية للتحدي وإلى أي مدى يؤثر ذلك على التغيرات في العلاقات الاجتماعية الأوسع نطاقاً.

**الجلسة الرابعة: الجلسة الختامية**: تقوم هذه الجلسة على مجموعة من الأسئلة الغرض منها اختبار مدى فهم المشاركين للمفاهيم المعروضة في هذه الوحدة وتعزيز الأفكار الرئيسة.

**المواد المتاحة للوحدة**

إضافة إلى جميع المواد المتاحة والمصممة للمساعدة في إعداد حلقة العمل وتيسيرها، تُقدم وثيقة "ملاحظات الميسِّر" معلومات أساسية بشأن تعميم مراعاة المنظور الجنساني، والديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي، ومساعي اللجنة الدولية الحكومية لإدراج المنظور الجنساني في الجانب التنفيذي والعملي للاتفاقية.

وينبغي أن يوفر الميسِّرون للمشاركين التمارين والأوراق المعدة للتوزيع التي يرون أنها لازمة للوحدة، إلى جانب المواد الرديفة مثل:

تقرير اليونسكو الصادر عام 2014 المعنون "المساواة بين الجنسين: التراث والإبداع"

(<http://www.unesco.org/new/en/culture/gender-and-culture/gender-equality-and-culture/the-report/>)

أما دراسات الحالات التي تعبر عن خمسة سيناريوهات تتجلى فيها الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي فإنها توفر الأساس لتمارين إضافية. ويجدر التنبيه إلى أن دراسة الحالة 42 اختيارية، إذ يعود للميسِّر اختيار السياق المناسب لعرض هذه الدراسة، أي بما يتوافق والمعتقدات المجتمعية والثقافية للمشاركين.

**الإعداد لحلقة العمل**

في سياق الإعداد لحلقة العمل، ينبغي استخدام الوحدتين المخصصتين لموضوع الجنسانية كجزء من حلقات عمل مواضيعية أخرى، مثل:

* التدريب على تنفيذ اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي؛
* التدريب على عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي أو الجماعة؛
* التدريب على خطط الصون؛
* التدريب على إعداد ملفات الترشيح.

لمزيد من المعلومات عن إعداد حلقة العمل، راجع الوحدة التمهيدية لحلقة العمل المعنية. ويمكن للميسِّر وفقاً لذلك اختيار الوقت الملائم لإدراج هاتين الوحدتين في حلقات العمل المناسبة. ومن المستحسن أن يتم الإدراج في أقرب وقت ممكن من أجل تزويد المشاركين برؤية واضحة للنهج المراعي للمنظور الجنساني طوال حلقة العمل. وينبغي للميسِّر أن يأخذ في الاعتبار، حين يباشر الجلسة الثالثة المتضمنة دراسات الحالات الوهمية، أهمية عرض جميع دراسات الحالات معاً من أجل تسليط بعض الضوء على مختلف الديناميات الجنسانية، ويجب تناولها في إطار مناقشة واحدة، لا سيما إذا استخدمت أيضاً دراسة الحالة 42.

**مراعاة السياق الوطني/المحلي للمشاركين**

تتطلب مناقشة القضايا الجنسانية في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة درجة من الإرهاف والمراعاة بسبب حساسية الموضوع وطابعه الخلافي في بعض الأحيان. لذلك فإن وضع المناقشة بشأن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي في السياق الوطني (أو دون الإقليمي) يعتبر من المبادئ المهمة التي تنطوي عليها هذه الوحدة. إذ ينبغي عند الانتهاء من حلقة العمل أن تتوفر لدى المشاركين فيها القدرة على تطبيق ما اكتسبوه من معرفة وفهم على نحو يتناسب مع سياقاتهم والوضع في دولتهم أو دولهم. ويفترض بالنقاشات والتمارين أن تفضي إلى نهج مفتوح يسمح بتحليل النقاشات والتعبير عن وجهات نظر المشاركين وتصوراتهم. ومن شأن اعتماد منظور جنساني سياقي أن يضمن ترحيب المشاركين بالنقاش وإقبالهم عليه وعدم شعورهم بأن هناك من يفرض عليهم وجهات نظر خارجية تتعارض مع معتقداتهم ومعاييرهم المجتمعية. وينبغي أن توفر لهم النقاشات بيئة موائمة تتيح لهم التمعن بدون حرج في القضايا الجنسانية ضمن سياقاتهم المحلية أو الوطنية. لذلك من المستحسن أن يربط الميسِّرون الموضوع بدقة وروية بالسياقات المحلية أو الوطنية وأن يشجعوا المشاركين على تقديم حالات وأمثلة من عندهم حسب الملاءمة والاقتضاء.

**الشريحة رقم 1**

**الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي**

**الشريحة رقم 2**

**ما يشتمل عليه هذا العرض**

يقدِّم الميسِّر نفسه للمشاركين ويطلب منهم تقديم أنفسهم (10 دقائق كحد أقصى) ثم يعرض عليهم الجدول الزمني للوحدة ومنهجها.

الغرض الرئيس من هذه الجلسة التمهيدية هو تهيئة المشاركين لفهم مواقفهم وافتراضاتهم بشأن القضايا الجنسانية، وكيف تتفاعل الجنسانية مع التراث الثقافي غير المادي، وطرق التفكير بشأن التمييز الجنساني والتراث الثقافي غير المادي. وسيتم ذلك من خلال التمرينين التاليين، وثانيهما يخص تقمص دور من الأدوار ويمكن الاستغناء عنه إذا لم يسمح الوقت.

**الجلسة الأولى:** **استقصاء العلاقة بين الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي**

**الشريحة رقم 3**

**استجلاء بعض الأفكار بشأن الجنسانية**

#### التمرين1: نشاط تحضيري

يرمي هذا النشاط التحضيري إلى جعل المشاركين يعون مواقفهم وافتراضاتهم بشأن الجنسانية. يُقدِّم الميسر في هذا التمرين سيناريوين "للتفكير الجانبي" (غير النمطي) من خلال أسئلة وأجوبة (تستدعي الجواب بنعم أو لا فقط) لمعرفة "ما الذي حدث"؟ السيناريو الأول لا يتعلق بالجنسانية لكنه يبين بوضوح مخاطر عدم إدراك الافتراضات التي ينطوي عليها الإنسان.

ملاحظة: لا يُفترض أن يستغرق عمل التمرينين أكثر من 15 دقيقة.

السيناريو الأول: أنطونيو ممدد على الأرض وقد فارق الحياة. وحول جثمانه تناثرت قطع وشظايا من الزجاج ومعها شيء من الماء. وكليوبترا مستلقية على كرسي حيث تبدو وكأن الأمر لا يعنيها. ما الذي حدث وكيف مات أنطونيو؟

الجواب: أنطونيو كان سمكة ذهبية في وعاء مليء بالماء وكليوبترا هي قطة قلبت الوعاء حين حاولت اصطياد أنطونيو. وماتت السمكة بسبب انعدام الأكسجين.

ملاحظة: يمكن استبدال اسمي أنطونيو (ذكر) وكيلوبترا (أنثى) باسمي أي عاشقين مشهورين بحسب السياق الثقافي، مثل قيس وليلى وغيرهما.

السيناريو الثاني: تعرض طبيب جراح وابنته إلى حادث سير مروع كانت نتيجته وفاة الأب وإصابة ابنته بجروح بالغة، ما استدعى نقلها إلى المستشفى على عجل وإدخالها على الفور إلى قسم الجراحة فيه. بيد أن الجرَّاح المسؤول عن إجراء العملية قال: "لا أستطيع علاجها لأنها ابنتي..."

الجواب: الطبيب الجراح الثاني هو أمها.

ملاحظة: يمكن أن يستغرق هذا التمرين من دقيقتين إلى 20 دقيقة بحسب المشاركين.

**الشريحة رقم 4**

**استجلاء بعض الأفكار بشأن الجنسانية (2)**

***التمرين 2: التفكير الاستقصائي***

في هذا التمرين، ينبغي للميسِّر أن يستجلي ويستقصي مع المشاركين بطريقة تفاعلية مختلف الجوانب الجنسانية التي تتجلى في علاقاتها مع التراث الثقافي غير المادي وممارسته وصونه. كما ينبغي عليه تيسير عملية التفكير الاستقصائي مع المشاركين وحفز وتعزيز فهمهم للعلاقة بين الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، وقد يتطلب الأمر توجيههم وفقاً للمقدمة المخصصة لملاحظات الميسِّر والأسئلة الواردة لاحقاً أدناه.

وينبغي البدء بدعوة المشاركين إلى التفكير بشأن الفئات الجنسانية المختلفة وتصورهم لعددها وماهيتها (أولئك من الذين يقف تصورهم عند حدود الثنائية الجنسانية سيكتفون عادة بذكر فئتين فقط، أي الذكر والأنثى). وينبغي للميسِّر الآن أن يحيط المجموعة علماً بأن هناك الكثير من الجماعات من السكان الأصليين في أمريكا الشمالية التي تعترف بوجود أكثر من فئتين جنسانيتين. ثم يطلب من المجموعة التفكير في ماهية هاتين الفئتين. على سبيل المثال هناك أفراد يعتبرون جامعين لروحي الذكر والأنثى ويشار إليهم بوصفهم "أصحاب الروحين" (للمزيد من المعلومات انظر: <http://www.theguardian.com/music/2010/oct/11/two-spirit-people-north-america>) وهناك بعض المجتمعات المحلية/الجماعات الثقافية التي تعترف بعدد أكبر من الفئات الجنسانية (تصل إلى 30 فئة).

**الشريحة رقم 5**

**الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي**

الأسئلة التي قد يأخذها المشاركون بعين الاعتبار من أجل التبحر في مفهوم الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي:

* كيف يمكن للتراث الثقافي غير المادي أن يساهم في صياغة الهويات الجنسانية وبالعكس؟
* كيف يعبر التراث الثقافي غير المادي عن جوانب القوة الاجتماعية للأدوار الجنسانية؟
* كيف تؤثر الأدوار الجنسانية في ممارسة/أداء التراث الثقافي غير المادي ونقله؟
* كيف تؤثر القضايا الجنسانية على نقل التراث الثقافي غير المادي وماهي الآثار التي تترتب على ذلك بالنسبة (أ) للتراث الثقافي غير المادي و(ب) للمجموعات القائمة على نوع الجنس؟
* كيف يمكن للتراث الثقافي غير المادي أن يدعم الأدوار والتنميطات القائمة على نوع الجنس؟

**الجلسة الثانية:** **الجنسانية، والمساواة، والتراث الثقافي غير المادي**

**الشريحة رقم 6**

**الجنسانية، والمساواة، والتراث الثقافي غير المادي**

***التمرين 1 (الورقة الأولى المعدة للتوزيع)***

في هذا التمرين يُطلب من المشاركين التمعن في النصوص القصيرة الواردة في الورقة المعدة للتوزيع من أجل التوصل إلى فهم أكثر إرهافاً ومرونة للعلاقة بين الديناميات الجنسانية التي تناولتها الجلسة الأولى والمسالة الحساسة والمعقدة المتعلقة بالمساواة الجنسانية والتمييز في مجال التراث الثقافي غير المادي. وفيا يلي النصوص الواردة في الورقة المعدة للتوزيع:

* تعريف التراث الثقافي غير المادي المنصوص علية في المادة 2 (1) من الاتفاقية؛
* المادة 5 من اتفاقية الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة (1979)؛
* إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي (2001).

ويُطلب من المشاركين النظر في مدى استجابة المادة 2 (1) للديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وقضايا المساواة الجنسانية التي نوقشت في هذه الجلسة. وبعد ذلك، ينبغي للمشاركين مناقشة هذا الأمر على ضوء المادة 5 من اتفاقية الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة والمادة 4 من إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001. وتقدم هاتان الوثيقتان حقوق الإنسان والسياسات الثقافية في سياقاتها الواسعة التي وضِعت ضمن جنباتها اتفاقية عام 2003.

***ملاحظة للميسِّر بشأن المادة 5 من الاتفاقية المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة:***

إن المواقف والممارسات الثقافية التقليدية (أو حتى الأدوار المحتملة المناطة حصراً بالرجال أو بالنساء) لا تعتبر تحدياً وإشكالية بحد ذاتها وإنما ما ينتج عنها من عواقب سلبية محددة. وتشمل هذه النتائج السلبية: اعتبار المرأة أقل مرتبة أو منزلة من الرجل وحصرها بأدوار نمطية تحد وتحط من قدراتها أو تلحق الضرر بمصالحها. وتترتب على الدول الأطراف مسؤولية واضحة في هذا الصدد تلزمها باتخاذ تدابير محددة لمواجهة هذه النتائج السلبية.

كما ينبغي أن يصمم العمل في القضايا الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي بشكل يكفل تجنب هذه النتائج السلبية والاحتفاء في الوقت ذاته بالنتائج الإيجابية المحتملة لصالح النساء والأشخاص الذين يقومون بأدوار جنسانية خارجة عن العادة والمألوف في مجال ممارسة وأداء التراث الثقافي غير المادي.

**الشريحة رقم 7**

**المساواة الجنسانية وصون التراث الثقافي غير المادي**

***التمرين 2 (الورقة الثانية المعدة للتوزيع)***

يرمي هذا التمرين، من خلال المناقشة الجماعية، إلى التعمق في فهم العلاقة بين المساواة الجنسانية وصون التراث الثقافي غير المادي والفروق بين هذا الأمر والديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي التي سبقت مناقشتها.

ويتناول هذا التمرين أيضاً مسالة مهمة هي كيف أن الجوانب الجنسانية للتراث الثقافي غي المادي يمكن أن تكون تمييزية وكيف يمكن معالجة هذا الأمر عن طريق النهوج المعتمدة في عملية صون التراث الثقافي غير المادي.

وفيما يلي بعض القضايا التي يمكن أن تثار في هذا التمرين إذا سمح الوقت والسياق:

* كيف يمكن للنهوج المعتمدة لصون التراث الثقافي غير المادي التي تفتقر إلى المنظور الجنساني أن تتجاهل وجود الممارسات التمييزية أو تغفل عن عنصر محدد من التراث الثقافي غير المادي يعزز المساواة الجنسانية؟
* كيف يمكن الحكم على عنصر تراثي ثقافي غير مادي بأنه ينطوي على تمييز قائم على نوع الجنس ومن الذي يطلق هذا الحكم؟

(تُفحص باختصار الحالة التوضيحية (1) الواردة هنا).

* ما إمكانية أن يتطور التراث الثقافي غير المادي عبر الوقت لتلبية احتياجات اجتماعية جديدة (وبضمنها المساواة الجنسانية)؟

(الإحالة إلى الحالتين التوضيحيتين (2) و(3) هنا)

* كيف يتفاعل التمييز القائم على نوع الجنس مع أشكال أخرى من التمييز (مثل التمييز القائم على أساس العمر، والطبقة الاجتماعية، والطائفة، والانتماء الإثني، والوضع الاقتصادي، ومستوى التعليم، والإعاقة)؟

(الإحالة إلى الحالة التوضيحية (4) هنا)

***التمرين 3: تقمص دور***

يتناول هذا التمرين حالة التعارض بين "حق الفرد في الاختيار" وشعور الجماعة بهويتها الجماعية وهويتها الثقافية. يختار الميسِّر اثنين من المشاركين ليقوما بدور زوجين محتملين (يحتمل أن يكون أحدهما ذكراً والآخر أنثى ولكن ليس بالضرورة: يعتمد هذا الأمر اعتماداً كبيراً على المجموعة التي يعمل معها الميسِّر)، ينتمي أحدهما إلى مجموعة محددة (ثقافية أو دينية أو غيرها) والآخر ليس كذلك. ثم يتقمص بقية المشاركين أدوار أفراد الجماعة (ومنها على سبيل المثال دور حكماء القبيلة أو شيوخها) الذي يعارضون، بدرجات متفاوتة، هذا الزواج على أساس ما تمليه الثقافة والتقاليد من أحكام.

وإذا رغب الميسِّر في جعل المسالة أكثر تعقيداً، يمكنه أن يضيف إلى أوجه التباين بين الزوجين المحتملين العامل الطبقي والعامل الطائفي أو عامل الإعاقة.

**الجلسة الثالثة:** **استجلاء الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي من خلال دراسات الحالات**

**الشريحة رقم 8**

**تقديم مجموعة من دراسات الحالات**

تُقدَّم في هذه الجلسة دراسات حالات متنوعة تخص ممارسة التراث الثقافي غير المادي وذلك من أجل تحليل بعض الأدوار الجنسانية المحددة، والعلاقات بين المجموعات الجنسانية والقضايا ذات الصلة بالجوانب الجنسانية التي برزت من خلال ممارسة التراث الثقافي غير المادي في المجالات التالية: (1) ممارسة التراث الثقافي غير المادي في مجال المنتجات الحرفية أو إنتاج الأغذية حيث تكون لدى النساء والرجال أدوار محددة وحيث يمكن تحليل أنماط المشاركة بالنسبة للجنسين؛ (2) ممارسة التراث الثقافي غير المادي في مجال درء النزاعات أو حلها؛ (3) ممارسة التراث الثقافي غير المادي المتجلي في أشكال التعبير الفني التي تمارسها حصراً مجموعة جنسانية محددة لا تحظى خلاف ذلك بقبول تام من جانب المجتمع، ولكنها تتمتع في سياق هذه الممارسة بوضع مقبول لدى المجتمع وإمكانية كسب العيش؛ (4) ممارسة التراث الثقافي غير المادي المتجلي في أشكال التعبير الفني حيث تشكل العلاقات الجنسانية جزءاً من موضوع ممارسة العنصر؛ (5) التراث الثقافي غير المادي الذي تعرضت فيه الأدوار الجنسانية للتحدي وإلى أي مدى يؤثر ذلك على التغيرات في العلاقات الاجتماعية الأوسع نطاقاً. وتقدم دراسات الحالات كل دراسة على حدة في ملف مستقل؛ ولكن من المهم تقديم دراسات الحالات التي ستستخدم معاً لإيضاح الديناميات الجنسانية المختلفة بصورة مقارنة.

***ملاحظة مهمة بشأن دراسة الحالة 42:***

تخص دراسة الحالة هذه ممارسة طقوسية تؤديها طائفة ذات هوية جنسية ملتبسة تتضمن مادة يحتمل أن تكون مثيرة للجدل والحساسية أو الخلاف. وينبغي للميسِّر أن يتوخى الحذر في بعض المناطق من تقديم موضوعات عابرة للجنس وأن يضع في اعتباره المعايير المناطقية والثقافية حين يفعل ذلك. فتقديم هذا الموضوع للمشاركين يمكن أن ينطوي على إشكالية عند التعاطي والتفاعل معهم إذا كان مجتمعهم لا ينظر إلى هذا الموضوع بعين الرضا ويعتبره ربما من باب فرض مفاهيم وتصورات أو نهوج دولية عليه. وهو أمر يمكن أن يقوض أو يعرقل عملية تناول القضايا الجنسانية بصورة عامة. وعلى ذلك، فإن تقديم أو عدم تقديم دراسة الحالة هذه أمر يترك تقديره للميسِّر على ضوء تقييمه مدى ملائمة هذه الدراسة من حيث السياق، أي فيما يتعلق بالآراء والمعتقدات المجتمعية والثقافية للمشاركين. وفي حالة عدم استخدام دراسة الحالة 42، ينبغي للميسِّر أن يأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار عند عرض الشريحة 8 في العرض التقديمي (PowerPoint).

**الشريحة رقم 9**

**تطبيق المنظور الجنساني على دراسات الحالات**

سيتم تحليل ومناقشة كل دراسة حالة على حدة من خلال اخضاعها لمنظور جنساني يراعي السياق وسيُطلب من المشاركين تقديم أمثلة ذات صلة مستمدة من بلدانهم وتجاربهم. وهناك سلسلة من الأسئلة التي يستوجب طرحها في هذا القسم، مع الأخذ في الاعتبار التفكير الاستقصائي في التمرين 2 أعلاه:

* ما هي الديناميات الجنسانية الفاعلة، وبضمنها الديناميات التي قد تكون "مخفية"؟
* ما أهمية هذه الديناميات بالنسبة للتراث الثقافي المعني؟
* ما هي الاثار الناجمة عن كل حالة من هذه الحالات بالنسبة للأدوار الجنسانية والعلاقات الاجتماعية (وبضمنها القوة الاجتماعية النسبية لمختلف العوامل)؟
* كيف تتفاعل العوامل الأخرى (مثل العمر والإثنية وغيرها من العوامل) مع الجنسانية هنا؟
* ما هي الآثار المترتبة على هذه العوامل بالنسبة لتحديد التراث الثقافي غير المادي والاعتراف به وصونه؟

وينبغي من ثم دعوة المشاركين إلى تقديم أمثلة من عندهم عن التراث الثقافي غير المادي الذي يندرج في هذه الفئة أو تلك من الفئات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي المذكورة أعلاه وتبيان التوازن الجنساني القائم والديناميات الفاعلة.

ثم يطلب الميسِّر من المشاركين أن يحددوا الحالات التي "تهيمن" فيها المرأة والتي "يهيمن" فيها الرجل أو التي "تهيمن" فيها مجموعات جنسانية أخرى في إطار ممارسة التراث الثقافي غير المادي، وأن يحاولوا تفسير معنى ذلك.

ومن المفيد أيضا للمشاركين أن يتأملوا في الحالات التي لم يحدد فيها التراث الثقافي غير المادي الذي تمارسه مجموعات جنسانية معينة تحديداً رسمياً أو يُعترف به اعترافاً رسمياً (على المستوى الوطني أو الدولي) أو حيث جرى تجاهل جوانب جنسانية مهمة من التراث الثقافي غير المادي في هذه العملية وأن يفكروا في: (أ) أسباب ذلك و(ب) تأثير ذلك على المجموعات/الجماعات المعنية.

**الجلسة الرابعة:** **جلسة اختتام**

**جلسة تلخيصية**

**الشريحة رقم 10**

الغرض من هذه الجلسة أن تكون جلسة تلخيصية تستند إلى مجموعة من الأسئلة التي يمكن استخدامها لفتح النقاش وتوجيهه. وهي اسئلة مخصصة لاختبار مدى وعي المشاركين بالقضايا الجنسانية المحيطة بالتراث الثقافي غير المادي وصونه. ويمكن للميسِّر أن يختار كيفية تقديم هذه الأسئلة للمشاركين وانتقاء ما يريد استخدامه منها: فليس كلها ستكون مناسبة لمجموعته من المشاركين، كما أنه قد يصعب تغطيتها لكثرة عددها.

***نقاط للمناقشة***

يمكن للأسئلة التالية أن توفر نقاطا للمناقشة في هذه الجلسة.

* هل كل المجتمعات تشاطر نفس مفهوم الجنسانية؟
* كيف يساهم التراث الثقافي غير المادي في إنشاء الهويات الجنسانية وفي التعبير عنها وبالعكس؟ هل تستطيع إعطاء أمثلة عن كيف تشارك الجنسانية في إنشاء التراث الثقافي غير المادي وممارسته وعرضه ونقله و/أو صونه؟
* هل يمكنك اعطاء أمثلة عن كيف أن المجموعات الجنسانية المختلفة في مجتمعك لديها مهام ووظائف مختلفة فيما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي؟
* هل تعتقد أن نص الاتفاقية يعالج معالجة فعالة الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي؟
* كيف يمكن للتراث الثقافي غير المادي أن يدعم الأدوار والتنميطات القائمة على نوع الجنس؟
* هل أن العزل القائم على نوع الجنس في التراث الثقافي غير المادي يعتبر بالضرورة ممارسة تمييزية؟ يرجى اعطاء مثل أو مثلين لتوضيح إجابتك.
* كيف يتجلى ضمن إطار اتفاقية عام 2003 بعد حقوق الإنسان لصون التراث الثقافي غير المادي؟
* هل تستطيع ذكر حالة يتعارض فيها حق الفرد في الاختيار مع شعور الجماعة بالهوية الجماعية والهوية الثقافية؟
* ما هو السؤال المركزي الذي ينبغي طرحه عند استخدام المنظور الجنساني في عملية صون التراث الثقافي غير المادي؟
* هل تعتقد أن الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي يمكن أن تتطور مع الوقت؟
* متى يكون من المناسب السعي إلى تغيير الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وكيف يمكن تحقيق هذا التغيير عن عمد؟

1. اليونسكو، "النصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003"(يشار إليها في هذه الوحدة باسم "النصوص الأساسية"). باريس، اليونسكو، متاحة على: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00026> [↑](#footnote-ref-1)
2. يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "اتفاقية التراث غير المادي" أو "اتفاقية 2003"، وسيشار إليها باسم "الاتفاقية" في هذه الوحدة. [↑](#footnote-ref-2)